الدكتورة/ نعمة الصريمي استشارية أمراض النساء والتوليد تتحدث لـ(14 أكتوبر):

الصحة الإنجابية بالمباعدة بين الولادات هي الحل الأمثل لصحة الأمهات والمواليد

الاهتمام بالصحة الإنجابية باعتبارها أحدى ركائز السياسة السكانية هو بحد ذاته مدخل واسع في تحسين الأوضاع الكمية والنوعية للسكان، إلا أنه لا تزال تؤثر فيها عوامل عديدة اجتماعية وثقافية ودينية.والتطرق لمثل هذا الموضوع يلزمه فهم هذه المؤثرات والقدرة على التعامل معها وتجاوز المشاكل والمعوقات لتحسن أوضاع الصحة الإنجابية في المجتمع ورفع استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

صحيفة 14 أكتوبر ومن خلال هذا اللقاء الذي أجرته مع الدكتورة/ نعمة الصريمي- استشارية أمراض النساء والتوليد، تقف على هذه القضية بتفاصيلها، والي نص اللقاء :

لقاء/ زكي الذبحاني

صحة الأم والوليد أهم و أكبر مكونات الصحة الإنجابية.ووفيات الأمهات والمواليد في اليمن هي الأعلى على مستوى المنطقة

الجهل بأهمية تنظيم الأسرة وعدم المعرفة بوسائله مشكلة يعانيها الكثير من السكان

■ د . نعيمة الصريمي

 مع التقدم الملموس والنوعي للرعاية الصحية للأمومة والطفولة.. ما التفسير للارتفاع الحاصل في نسب وفيات الأمهات والمواليد؟ وما تقييمك لوضع الصحة الإنجابية في اليمن ؟

– وفيات الأمهات والمواليد في اليمن هي الأعلى على مستوى المنطقة. إذ يصل معدل الوفيات بين الأمهات إلى (366) وفاة لكل مائة ألف ولادة حية، بينما معدل وفيات حديثي الولادة تقريباً 37حالة لكل ألف ولادة حية.. هذه هي مؤشرات مسح الأسرة، مضيفاً إلى وصول نسبة التغطية للرعاية قبل الولادة إلى (45 %)، والولادة المنزلية إلى (77.2 %)، وأن (12.6 %)فقط من الأمهات يحصلن على رعاية بعد الولادة.

وما يهنا هو العمل على تصحيح هذه الأوضاع لضمان سلامة الأمهات وضمان سلامة مولود سليم من أم صحيحة والحد من وفيات الأمهات التي ما زالت في اليمن ذات نسبة عالية. فبحسب التقديرات فإنها تصل إلى (366) امرأة من كل (100ألف ولادة حية)،كما سبق وأن أشرت إلى ذلك. غير أن هذه النسبة العالية قد لا تكون دقيقة ولا أريد أن أتعارض معها، فنحن في الميدان نجد نسبة اللواتي يلدن في المستشفيات لا تتعدى (15 – 20 %). ومن المؤسف حقاً أن بعض الإحصاءات التي تعتمد عليها بعض المنظمات المهتمة بهذا الجانب تقديرية، لكن هذا لا يعني إغفال الأمر، بل يجب أن يولى الكثير من الاهتمام لصحة الأم والجنين من خلال الاهتمام بالصحة الإنجابية ككل وتركز الاهتمام بشكل أكبر على الحد من وفيات الأمهات والمواليد العالية عندنا في اليمن.

ولا بد من عمل دراسة واستقصاء ومسح شامل لوفيات الأمهات على المستوى المحلي، لأن معظم الولادات- كما ذكرت- تتم في البيت.

والأهم في علاج هذه المشكلة، بحث أسباب وفيات الأمهات وعوامل الخطورة الشائعة المرافقة للحمل والولادة التي من شأنها أن تؤدي إلى مضاعفات، ثم الوفاة إذا لم يتم تدارك الحالة في الوقت المناسب على حد المستطاع.

صحة الإنجاب

 للصحة الإنجابية حضور يفرض على المجتمع- لأهميتها - التزود بالمعلومات والمعرفة الكافية.. فهل من تعريف معين يوضح ما هي الصحة الإنجابية؟

– صحة الأم والوليد حالياً أكبر مكون للصحة الإنجابية، ويلزم الحفاظ عليها وصونها مما قد يهددها وتوافر رعاية الطوارئ التوليدية والرعاية الأساسية للوليد باعتبارهما التدخل الأهم إلى جانب الولادة على يد طبيبه أو قابله ماهرة ومدربة، وكذا الرعاية الملائمة أثناء الحمل وبعد الولادة .

وفي مؤتمر القاهرة للسكان المنعقد في عام1994م "أتفق على تعريف للصحة الإنجابية مفاده أنها " حالة السلامة الكاملة بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليس مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة ". هذا هو التعريف المتفق عليه. وللصحة الإنجابية أوجه وعناصر عدة معروفة وهي :

الرعاية أثناء الحمل وعند الولادة وما بعد الولادة، وتشجيع الرضاعة الطبيعية والتغذية السليمة للحامل والمرضعة ،و العناية بالمولود،بالإضافة إلى توفير خدمات تنظيم الأسرة والمشورة المتعلقة بها،الوقاية من أمراض الجهاز التناسلي بما في ذلك الأمراض المنقولة جنسياً،الوقاية والعلاج المناسب لحالات العقم،التثقيف الصحي،التشخيص المبكر والمعالجة لسرطان الثدي والجهاز التناسلي،الوقاية من الإجهاض ومعالجة مضاعفاته،الحد من الممارسات الضارة، كختان الإناث،الوقاية من الأمراض بعد سن الإنجاب ومعالجتها.

أهمية المباعدة بين الأحمال

 بما أن تنظيم الأسرة يعتبر أحد عناصر الصحة الإنجابية.. كيف تنظرين ومن واقع اختصاصك إلى أهميته في المباعدة بين الأحمال والولادات؟

– المباعدة بين الولادات- حقيقةً- تؤمن صحة أفضل للأطفال ونموهم السليم صحياً وعقلياً، ومن شأنها الحفاظ على صحة الأمهات أيضا. وفي حال تكرار الأحمال في فترات متقاربة تقل عن سنتين لكل حمل، فإن جسم الأم يكون أكثر عرضة للمتاعب الصحية المبكرة، وكذا المتأخرة مثل (لين العظام- فقر الدم المزمن- آلام الحوض والعمود الفقري وغيرها).

وللتقارب آثاره على الجنين، حيث لا يحصل على كفايته للنمو أثناء الحمل، وقد يولد ضعيفاً في غير موعده(قبل الشهر التاسع) وبوزن أقل من الوزن الطبيعي.

لذلك كلما زاد التباعد بين حمل وآخر(من سنتين إلى ست سنوات) زادت فرص تحسين صحة وسلامة الأم وطفلها معاً .

بالتالي تمكن وسائل تأجيل الإنجاب، الأسرة من تقديم الرعاية الكافية والتربية الجيدة لكل طفل، ويعتمد اختيار وسائل تأجيل الإنجاب المختلفة على عوامل عدة، منها عمر الأم المستفيدة.

وليس كل الوسائل مناسبة لكل الأمهات ؛ كما أن الوسيلة الواحدة غير مناسبة للمرأة طيلة فترة خصوبتها ؛ إلى جانب ضرورة الكشف عن الأم المنتفعة التي ترغب في استخدام وسيلة لتأجيل الإنجاب للتأكد من خلوها من بعض الأمراض المانعة لاستخدام الوسيلة التي ترغب فيها.

وتنقسم هذه الوسائل حسب الكفاءة إلى نوعين:

– وسائل تعتمد على الاستخدام الشخصي، وتتسم بكفاءة عالية إذا استخدمت بانضباط كالوسائل العازلة والحبوب الهرمونية.

– وسائل أخرى تعتمد على كوادر مدربة، تتميز بكفاءة عالية مثل (اللولب – الغرسات).

الخيارات المتاحة لتنظيم الأسرة

 من الوسائل التي ذكرتها للمباعدة بين الولادات.. ما هي الأنسب صحياً بالنسبة للنساء؟

– خيارات كثيرة ستجدها الأم الراغبة في تنظيم الأسرة. فالوسائل الهرمونية متعددة، مثل (الحبوب – الغرسات –الحقن). والحبوب هنا على نوعين، حبوب مركبة وأخرى أحادية.

ومتى أرادت ذلك، ما عليها إلا الذهاب إلى الطبيبة أو إلى أقرب مرفق صحي يقدم خدمات الصحة الإنجابية، حتى بالنسبة للمناطق النائية والمحافظات البعيدة ؛ ففيها تقدم للمنتفعة الوسيلة والطريقة التي تناسبها وستحصل على إجابات عن كل ما يدور في خلدها من أسئلة واستفسارات.

وإذا أتينا إلى الحبوب الأحادية الهرمون، فإنها مخصصة أساساً للمرأة المرضعة، تأخذها بعد أتمامها فترة النفاس إلى أن يصل عمر وليدها ستة أشهر، وخلال هذه المدة يمكن أن ترضع الأم طفلها من دون أن تؤثر الحبوب الأحادية على حليبها مطلقاً أو على صحة الطفل الرضيع.

وتقل فاعلية الحبوب الأحادية بعد الشهر السادس على الولادة، وحينئذٍ لا تكون مضمونة لتأجيل الإنجاب.

أما الحبوب الثنائية الهرمون، فلها فوائد كبيرة قد تكون علاجية للمرأة التي تعاني من عسر الطمث أو من آلام أثناء الدورة الشهرية وتفيد في تنظيم الدورة. كما تقلل من أمراض كثيرة، كسرطان الرحم وسرطان المبيض وأورام الثدي الحميدة.

وتستطيع أن تستخدمها بعض النساء وليس كل النساء. إذ لا يسمح باستخدامها من قبل النساء اللواتي يعانين من أمراض السكر أو الكبد أو القلب أو ارتفاع ضغط الدم أو الدوالي أومن لديها جلطة سابقة أو حصل لها مرض في الدماغ ومن يستخدمن أدوية السل أو الصرع .

إضافةً إلى أنه يُفضل للأم التي تجاوزت الثلاثين من العمر عدم استخدامها الحبوب الهرمونية، ولديها وسائل كثيرة غيرها لتستخدم واحدة منها، مثل(اللولب- الغرسات- العزل الموضعي الذي تضعه المرأة في المهبل).

وبمقدور جميع النساء استخدام اللولب، باستثناء اللواتي لم ينجبن بعد ومن لديها تشوه خلقي في الرحم أو نزيف أو الالتهابات في الرحم. حيث يمكن تركيبه للمرأة بعد الولادة مباشرة أو في اليوم الخامس للدورة الشهرية ليبقى في الرحم لمدة عشر سنوات أو إلى أن ترغب المرأة بإزالته.

ومن عيوبه أنه يولد الشعور بالألم لدى بعض النساء أثناء الدورة الشهرية، مع نزول بقع الدم بعد تركيبه لمدة شهر أو شهرين دون مشكلة.

وهذه الوسيلة مناسبة للمرأة في الريف أو في المدينة على السواء، وليس صحيحاً ما أخذ على محمل الظن عند البعض بأن بعض النساء في الريف لا تستطيع استخدم اللولب، لما يقمن به من أعمال شاقة وما يحملنه من أحمال ثقيلة وكثيرة..قطعاً لا علاقة للولب بهذه الأشياء، سواءً ركبته قابلة أو طبيبة.

كما ليس له أي مضاعفات هرمونية، لأنه عبارة عن مانع حمل موضعي تستخدمه حتى من لديها أمراض، مثل الضغط، السكر وما إلى ما ذلك.

نعود إلى الوسائل الهرمونية وبالتحديد إلى الحقن. حيث يمكن للمرأة استعمالها مرة كل ثلاثة أشهر في العضلة العلوية للذراع وتأثيرها يومي طيلة تلك المدة، ثم ينتهي مفعولها بعد انقضاء الثلاثة أشهر على استخدمه مباشرة.

غير أن من حصلت لديها جلطة دماغية أو جلطة في الأوردة أو جلطة في الرجلين حديثة أو من تعاني من أمراض القلب، لا تنصح باستخدام هذه الحقن، ويشمل المنع كذلك من لم تنجب بعد وترغب في إنجاب أطفال في المستقبل القريب، ومن تعاني من التهاب كبدي، أو من أورام الكبد أو الثدي أو الجهاز التناسلي أو أي مشاكل في الكبد.

إضافةً إلى ذلك من تتعاطى أدوية مرض السل أو أدوية الصرع.

وبالتالي يجب على المنتفعة في أحوال كهذه استخدام وسيلة أخرى مناسبة بعد استشارة الطبيبة، طالما أن الكثير من وسائل تأجيل الإنجاب متاحة.

ولا مانع من أن تستخدمها المرأة المرضعة دون أن تؤثر لديها على الرضاعة الطبيعية نهائيا.

ومما يميز الحقن أنها لا تحتاج إلى استشارة دائمة ويمكن للمرأة أن تأخذها بمفردها أو بمساعدة غيرها في المنزل.

أيضاً لدينا الغرسات وهي عبارة عن كبسولة واحدة توضع تحت الجلد، تأخذها المرأة لمدة ثلاث سنوات ويسمح بها للمرأة المرضعة دون استثناء أي منتفعة.

وقد بدأت بست غرسات فيما مضى، ثم اُختزلت إلى غرستين، ثم إلى غرسة واحدة.

وسائل مأمونة

 كيف نحفظ صحة الأم المنتفعة ؟ وما الخيارات التي يؤمنها اللجوء إلى وسائل مأمونة للمباعدة بين الولادات؟

– واجب علينا أن نحمي حياة الأم وصحتها لتتمتع بصحة جيدة بدنياً ونفسياً، خالية من الأمراض ومتمتعة بحياة سعيدة .

وإحدى الوسائل للحفاظ على صحتها وعدم وصولها إلى المضاعفات أو الوفاة هي المباعدة بين الأحمال.. بمعنى عدم تكرار الحمل بشكل متتالي، كأن يكون الفرق بين حمل وآخر سنتين أو أكثر، لا يتعدى ست سنوات ؛ ولها فوائد كثيرة جداً. فهي خط الحماية الأول للأمهات والمواليد. والهدف الأساسي من هذا منع وفيات المواليد والأمهات ومنع تعرضهن للمضاعفات المرضية للحمل والولادة المترتبة على تقارب الأحمال والولادات.

أما المباعدة الطويلة، على سبيل المثال من (10-15 عاماً) فليست جيدة، كونها تأتي وقد كبرت الأم، وبذا تكون عرضة لمضاعفات الحمل المتأخر وتعسر الولادة.

إذن لابد أن تكون هناك فترة للمباعدة بين حمل وآخر أقلها – كما ذكرت- سنتين وأكثرها ست سنوات، حتى تستعيد الأم عافيتها وتتمتع بأهلية وجاهزية طبيعية للأحمال القادمة.

وأيضاً ليأخذ الطفل الوليد فرصته في الرضاعة الطبيعية الكاملة والتغذية الجيدة والرعاية المناسبة، ويأخذ المولود القادم فرصته في النمو الطبيعي الكامل داخل بطن أمه ويحضى بالعناية الكافية والرعاية الملائمة بعد الولادة.

جدوى مباعدة الأحمال

 ما الذي يعكسه التزام الزوجين بالمباعدة بين الولادات؟

– المدة الفاصلة بين الحمل والآخر (سنتان أو ثلاث سنوات) كما أنه مهم للأم، هو أيضاً مهم جداً للطفل، حتى يحضى برعاية واهتمام والديه بشكل أكبر ويحصل على الرضاعة الطبيعية الكاملة التي لا عوض ولا غنى له عنها لو لجأت الأم إلى الحليب الصناعي المجفف أو حليب الأبقار. ذلك أن فوائدها فريدة، تساعد الطفل الرضيع على النمو بصورة طبيعية وإكسابه مناعة طبيعية ضد الكثير من الأمراض الخطيرة.

وإنها لتتيح للأم فرصة كاملة لاستعادة فيسولوجية جسمها بعد الحمل. فنحن نعرف أن هناك تغيرات كثيرة تحصل للمرأة أثناء الحمل وأثناء الولادة، وكذا بعد الولادة، ولا بد أن تتاح فترة زمنية كافية حتى تستعيد صحتها وتكوينها الفيسولوجي وتعود إلى حالتها الطبيعية، ولا يكون ذلك في أقل من سنتين. كذلك الطفل القادم إذا حملت به في أقل من سنتين على ولادتها السابقة سيتأثر بمسألة تتابع الحمل من خلال صور كثيرة، ومن ثم يولد ناقص الوزن أو يولد مبكراً(قبل 9 أشهر)، لأن الأم بذلك أو لشيء ما، لم تتغذى التغذية الكافية التي توصلها إلى حمل كامل .

يفهم من هذا أن التأثيرات لا تقتصر فقط على الأم أو على الطفل الحالي، بل وعلى الطفل القادم أيضاً، وفيها من العبء الكبير على الأسرة وعلى المجتمع بأكمله.

أحمال خطيرة

 ما الذي يمكن أن تتعرض له الأم بسبب كثرة الأحمال وتتابعها ؟

– يزداد الخطر على صحة الحمل والمواليد طبعاً كلما زاد عدد المواليد..من المولود الرابع فما فوق ويرافق الحمل صعوبات ومتاعب كثيرة. كما تقل معه في بعض الأحوال فرص حياة المولود، أو يكون نموه أضعف من سابقه. وهذا يعني أن الأم تكون عرضة لمخاطر كثيرة،كفقر الدم وهشاشة العظام.

وهشاشة العظام بدورها تؤثر وتعيق حركة المرأة وتسبب لها آلاما دائمة وتضيق في الحوض، وما ينتج عن ذلك من مضاعفات أخرى يترتب عليها صعوبة في الحمل والولادة، مما يجعلها مضطرة – إلى حد كبير- لإجراء عملية قيصرية أو جراحية .

بالإضافة إلى أنه يزداد معها أكثر وفيات الأمهات والمراضة، ويمكن أن تصاب المرأة من جراءها بنزيف شديد بعد الولادة بسبب ارتخاء الرحم من كثرة الولادات وتكرارها، مما قد يؤدي إلى الوفاة، وإذا لم يؤد إلى الوفاة يفضي إلى مضاعفات مرضية أخرى.

كما قد تصاب بأمراض كثيرة أخرى، منها ارتفاع ضغط الدم ومشاكل في الكلى ومشاكل في أجهزة الجسم الأخرى.

وقد يعاني الطفل من مضاعفات، كنقص وزن الجنين للحمل التالي وتعرضه للولادة المبكرة. وإذا ولد مبكراً فسيعاني مشاكل كثيرة، منها عدم التنفس وعدم نضوج الأجهزة (الجهاز الدماغي – الجهاز التنفسي)، مما يفضي إلى وفيات كثيرة بين حديثي الولادة، وإن لم تحدث الوفاة، فسيبقون عرضة أكثر للإصابة بالأمراض وترتفع لديهم حالة نقص الأوكسجين في الدماغ والإعاقة الدائمة وضمور الدماغ.

ضوابط الاستخدام

 إلى ماذا يقود عدم الانضباط في استخدام وسيلة تأجيل الحمل؟

– إن عدم التزام الأم المنتفعة باستخدام وسيلة تأجيل الإنجاب الهرمونية له تأثير سلبي كبير على صحتها، ولها أيضاً بسبب سوء الاستخدام تأثيرات سلبية على الطفل، لكن التأثير الأكبر يكون على الأم لعدم استخدامها الوسيلة الاستخدام الصحيح.

وأكثر مشكلة تحدث لها، أن تحمل دون علم منها، لو أخذت- مثلاً- الحبوب بصورة متقطعة أو أخذت معها بعض المضادات الحيوية أو أي شيء آخر يقلل من فاعلية الحبوب، والمشكلة الوحيدة التي ستواجهها في هذه الحالة حدوث الحمل وما من مشكلة أخرى.

المشورة الصحية

 المشورة في الصحة الإنجابية إلى أي مدى هي مهمة ومفيدة للراغبات في استخدام وسائل تنظيم الأسرة ؟

– من المهم جداً حصول الراغبات في تنظيم الأسرة على المشورة ليحصلن على المعلومات الكافية والوافية عن جميع وسائل تأجيل الإنجاب والمعلومات ذات الكفاءة والجدوى عن كل نوع منها ؛ مع ذكر أعراضه الجانبية، وشرح الأنواع التي تتناسب مع بعض الحالات المرضية.

 ما السبيل إلى إقناع غير المهتمين وغير المهتمات بضرورة اتباع السلوك الإنجابي السوي والمشورة الطبية ؟

– من يرى ألا ضرورة للاستشارة الطبية وألا ضرورة للمباعدة بين الولادات، هو مخطئ بالفعل.

تخيل أن يكون لدى الأم طفلان يرضعان في نفس الوقت.. أحدهما لم يكمل عامه الأول من العمر بعد، والآخر ولد حديثاً، وكلاهما يرضعان وبحاجة إلى اهتمام متواصل وعناية كثيفة.. من نظافة وأكل وترفيه؛ فضلاً عن البكاء في الليل الذي يضطر معه الأم والأب للسهر وما يشكله من تأثيرات نفسية قد تشكل بؤرة خلاف بين الزوجين، ومن الممكن تطورها –لا قدر الله- إلى مشاكل أسرية كبيرة مزعزعة للاستقرار الأسري. فالمباعدة ضرورية جداً للأم والطفل والزوج والأسرة، بل والمجتمع أيضاً، لأن المجتمع عبارة عن مجموعة أسر إذا سعدت، سعد المجتمع كله.

الأمر الثاني، لا بد من المشورة الطبية وأن تلتمسها المنتفعة من مقدم الخدمة(طبيب أو طبيبة أو قابلة) قبل الشروع في استخدام وسيلة لتنظيم الأسرة. لأن العمر له حكمه وأيضاً الإصابة بالأمراض أو وجود تشوهات خلقية في الأجزاء التناسلية .

ودور المشورة أو الاستشارة هنا يكمن في المساعدة على الاختيار الموفق للوسيلة المناسبة وشرح طريقة الاستخدام أو التعامل، وتوضيح نسبة نجاح وفاعلية الوسيلة ومشاكلها والأعراض الجانبية المترتبة على ذلك، وما يتعين عمله إذا وجدت المنتفعة في وسيلة تأجيل الإنجاب مشكلة، ومتى عليها وقف استخدامها واللجوء إلى الطبيبة إذا ظهرت لديها مضاعفات.

اتفاق الزوجين

 اختيار وسيلة معينة مشروعة للمباعدة بين الولادات هل بالضرورة اختيار ها من قبل الطبية أو الزوج مثلاً؟

– بعض النساء يتركن الخيار للطبيبة أو مقدمة الخدمة لاختيار وسيلة مناسبة لتأجيل الإنجاب.

مشكلتهن ومشكلة الكثير من النساء هنا عدم المعرفة وعدم الإلمام بوسائل تأجيل الإنجاب.. بمنافعها ومشاكلها.

أؤكد من جانبي على حق الزوجين بالتراضي بينهما دون إكراه على اختيار واستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل، بما يتناسب مع ظروف الزوجين الاقتصادية والصحية والاجتماعية وفي نطاق المسؤولية نحو أولادهما ونفسيهما.

ففي مجتمعنا مسألة التراضي بين الزوجين أمر ضروري، بحكم أن الرجل هو الولي الشرعي للمرأة، ويحبذ ألا تحصل مشاكل أسرية تضطر معها المنتفعة لإلغاء الوسيلة التي اختارتها لمنع الحمل.

وحتى يتحقق رضا الزوجين يفضل اجتماع الاثنين لدى مقدم الخدمة لتقدم لهما النصائح والمعلومات عن وسائل تنظيم الأسرة ومنافعها ومشاكلها، ومن ثم يكون الاختيار للوسيلة المناسبة موفقاً.

المجلس الوطني للسكان
NATIONAL POPULATION COUNCIL
إشراف/ الأمانة العامة

أصدرته الامانة العامة للمجلس الوطني للسكان

(وثائق المؤتمر الوطني الرابع للسياسة السكانية في كتاب)

كتب /أمين ابراهيم

صدر مؤخراً عن الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان كتاب « وثائق المؤتمر الوطني الرابع للسياسة السكانية ديسمبر 2007م « على ورق من القطع المتوسط وفي حدود 170 صفحة.

وقد احتوى هذا الكتاب الجديد على تقديم واضح ومركز للأخ. الدكتور / أحمد علي بورجي – الأمين العام للمجلس الوطني للسكان والذي أكد فيه على أهمية إصدار هذا الكتاب المرجعي الوثائقي الهام الذي يوثق تجربة الجمهورية اليمنية وأهم وأبرز المراحل والمحطات التي مرت بها بلادنا في مجال العمل السكاني بشكل عام والتوعية بقضايا السكان والصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بوجه خاص خلال أكثر من سبعة عشر عاما مضت، وتحديدا منذ بدء تعاملها الجاد مع الإشكاليات والقضايا والتحديات السكانية التي برزت حدتها بداية التسعينات من القرن الماضي نتيجة للارتفاع العالي والكبير في معدلات النمو السكاني والخصوبة في تلك الفترة والتي مازالت مرتفعة حتى الآن.

وأشار في تقديمه أيضاً إلى أهمية المعلومات والبيانات والمؤشرات السكانية والتنموية التي تضمنها وتناولها هذا الكتاب بالشرح والتحليل العلمي والتي يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها من قبل كافة الجهات المعنية وأصحاب القرار والمخططين وراسمي السياسات والباحثين الأكاديميين والمعنيين والمختصين والمهتمين بقضايا السكان والتنمية. كما احتوى الكتاب على مضامين الكلمات التوجيهية التي ألقيت أثناء افتتاح واختتام أعمال المؤتمر الوطني الرابع للسياسة السكانية « ديسمبر 2007م»من قبل الإخوة/نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الوطني للسكان ووزير الصحة العامة والسكان نائب رئيس المجلس الوطني للسكان، حيث أكدت جميع هذه الكلمات في مجملها اهمية انعقاد مثل هذه المؤتمرات السكانية العلمية الهامة والتي يحرص باستمرار على رعايتها ودعمها فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية ، تأكيدا منه على الاهتمام والأولوية التي تحظى بها المسألة السكانية في جهود التنمية المستدامة التي تسعى إلى تحقيقها الجمهورية اليمنية والتي نص عليها صراحة برنامجه الانتخابي الذي عكس جلياً في برنامج الحكومة . كما شددت الكلمات على ضرورة مواجهة التحديات السكانية من خلال الانتقال من مرحلة وضع السياسات والدعوة والتأسيس لها الى مرحلة التنفيذ الفعلي للبرامج وتحقيق الأهداف المخططة بمسئوولية عالية ومحددة.

ويتطرق هذا الكتاب الوثائقي أيضاً الى حيثيات واستدلالات ورؤى وتحليلات ونتائج أوراق العمل العلمية التي قدمت ونوقشت في المؤتمر السكاني الرابع ، وحملت العناوين التالية:

نحو رؤية نقدية للاداء الراهن.
ضمان تغطية شاملة لخدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة .
التوازن بين معدلات النمو السكاني والتنمية المستدامة في اليمن.
نحو منهجية واضحة في الدعوة والاتصال من أجل تغيير السلوك.
نحو شراكة منتجة.

كما اشتمل الكتاب على إعلان صنعاء للشباب والتقرير النهائي للمؤتمر ومشروع الخطة التنفيذية 2008-2010م بالإضافة إلى الخطوط العريضة لبرنامج العمل السكاني 2008-2010م وكذا الإشارة إلى بعض المؤشرات السكانية الرئيسية الهامة.

الزواج محور أساسي في احتفال اليوم العربي للأسرة بصنعاء

 صنعاء / سبأ:

يناقش 150 مشاركا من الدول العربية موضوع الزواج شروطه والمسؤوليات التشاركية الناجمة عنه في الندوة العلمية التي ستقام ضمن فعاليات الاحتفال باليوم العربي للأسرة الذي يبدأ اليوم الثلاثاء بصنعاء.

وتتضمن الندوة أوراق عمل مقدمة من اليمن و بعض الدول العربية المشاركة في الفعالية تقدم اليمن ورقتي عمل تشمل دراسة بحثية عن الزواج المبكر في اليمن صادرة عن جامعة صنعاء إلى جانب دراسة حول سلطة اتخاذ القرار في الأسر اليمنية صادرة عن مركز المرأة للبحوث و التدريب جامعة عدن.

تستعرض ورقة العمل الأولى دراسة حول ظاهرة الزواج المبكر في اليمن وانتشاره بشكل واسع وخاصة في المناطق الريفية الذي يتراوح متوسط سن الزواج 15 – 16 عام للفتيات و 18 – 19 عاما للفتيان.

وتعتبر الدراسة الفقر و الاتجاهات و المعتقدات والموروثات الاجتماعية (الطهر و العفاف للفتاة، تجنب العنوسة) من أهم أسباب الزواج المبكر للفتيات مبينة أثار الزواج المبكر على النمو الجسدي والعاطفي و المعرفي للفتيات.

كما تتناول تأثيرات وعلاقة الزواج المبكر بحقوق الإنسان وانتهاك حقوق الفتاة في التعليم و كذا العنف ضد المرأة المتمثل بالتفضيل بين الأولاد و البنات ، الطلاق التعسفي ، حرمان المرأة من حقها في المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة ، ضرب الزوجات وغيرها مبينة كيفية إدماج قضايا النوع الاجتماعي في التنمية للحد من انتشار الزواج المبكر و التخفيف من آثاره.

وتخلص الدراسة إلى آليات تأخير سن الزواج بتوعية الفئات المستهدفة مثل أولياء الأمور-رجال الدين- القادة التقليديون- العاملون في المجال الصحي -العاملون في التعليم - الأطفال والمراهقون الملتحقون بالتعليم الأساسي والثانوي إلى جانب تصحيح المفاهيم الدينية والثقافية والاجتماعية وكذا التخفيف من الفقر والاهتمام بالقوانين التشريعية المحددة لسن الزواج .

فيما تناقش ورقة العمل الثانية دراسة مسألة مشاركة المرأة اليمنية في صنع القرار على صعيد الأسرة و المجتمع ككل ،مبينة دور المرأة الهام داخل الأسرة محتسبة الهجرة الداخلية أو الخارجية وتغيير نمط الحياة و زيادة أعباء العمل على المرأة في المنزل و خارجه من أهم التغييرات الاجتماعية والاقتصادية في مشاركتها في صنع القرار وتعتبر الدراسة الثقافة الأبوية والسلطة الذكورية و تبعية المرأة للرجل وسيطرة الرجل على المواقع القيادية اهم معوقات مشاركة المرأة في صنع القرار الى جانب انخفاض فرص التأهيل و التدريب للمرأة وازدواجية دورها في البيت و خارجه على مستوى المجتمع بالإضافة الى قلة الوعي المجتمعي وقصور وعي المرأة نفسها بدورها في صنع القرار من المعوقات.

وتؤكد الدراسة ان الفجوة لا تزال كبيرة بين ما تقره القوانين و التشريعات الوطنية من حقوق متساوية للجنسين في مختلف المجالات وما يطبق على ارض الواقع الذي تسيطر عليه افكار جتماعية وسلوكيات و عوامل تاريخية وثقافية و اقتصادية تحول دون تمكين المرأة من ممارسة دورها في صنع القرار .

من جانبها تستعرض ورقة البحث المقدمة من الأردن التعريف بمفهوم الزواج في الإسلام ، التعريف بفوائد و شروط صحة عقد الزواج.

كما تتناول مسألة التشاركية الناجمة عن الزواج, اضافة الى الحقوق المختصة و الآداب اللازمة و المشتركة بين الزوجين لإقامة علاقات زوجية مبنية على المودة و الرحمة و التعامل الإنساني النبيل.

تساعد نتائج و توصيات الدراسات والبحوث المقدمة من الدول المشاركة المخططين ومتخذي القرار في العمل بالمشروعات الإجتماعية التنموية.

كما تساعد أيضا في رسم سياسات واستراتيجيات علمية عربية محددة لتحقيق مستويات متقدمة من الدعم والحماية للأسرة العربية لتتمكن من اداء وظائفها الأساسية في المجتمع للحفاظ على النوع الإنساني و تعزيز حياة أسرية كريمة و آمنة منفتحة على العصر تحقق تنمية مستديمة وشاملة.

وأوضحت المسؤولة الإعلامية بالمجلس الأعلى للأمومة و الطفولة أفراح حماد في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ أن الإحتفال باليوم العربي للأسرة يأتي تنفيذا للقرار رقم (248) الصادر عن مجلس وزراء الشئون الإجتماعية العرب في دورته الخامسة عشرة في ديسمبر 1995م الذي ينص على اعتبار أحد أيام شهر ديسمبر من كل عام يوما عربيا للأسرة.

وخلصت حماد الى ان جلسات العمل و تبادل وجهات النظر بين المشاركين العرب ضمن فعاليات الإحتفال تمثل آليات تشبيك بين كافة الشركاء من اجل العمل على إحاطة الأسرة بالرعاية ودعم وظائفها وأدوارها وتعزيز قراراتها و حمايتها لتواجه تحديات التنمية تنفيذا للخطط والإستراتيجيات الوطنية و العربية.